

استراتيجيات عامة لإدارة الصف وحفظ النظام

تعتبر استراتيجيات إدارة الصف وحفظ النظام - بما يشمله من عمليات ضبط النظام وتنظيم التعليم وسلوك المعلم وأنماط تنظيم البيئة الصفية - من العوامل المهمة في توفير تدريس فعال، فالمعلم مهما كان متمكنا من مادته وأساليبه التعليمية، فلن يستطيع أن ينتج صفا على درجة عالية من الإنتاجية، ما لم يعمل على إرساء نظام فاعل في صفه يمكنه من تعزيز تعاون طلبته وإشراكهم في الأنشطة التعليمية/التعلمية المختلفة.

يتمتع بدرجة عالية من الكفاءة والإنتاجية، كما تمكنهم من تحليل المواقف والأسباب التي تقف وراء المشكلات الخاصة بضبط النظام وإدارة الصف، بهدف منع وقوع المشاكل والحد من المشكلات الطلابية الشائعة، كما تقدم بعض الآليات للتعامل مع المشكلات في حال وقوعها. < طور علاقات جيدة مع الطلاب، وكن قدوة جيدة أ- اخلق مناخا ديمقراطيا في الصف، وحاول ان تتبنى مفهوم أ ل (نحن) وأن تحله محل أ ل (أنا).

ب- عزز الاستقلالية في طلابك، وشجعهم عليها. ت- احترم مشاعر طلابك، احترمهم لذاتهم، وتقبل مشاعرهم.

ث- اخلق مناخا وديا.

ج- طور لديك روح المرح: كن ودودا ولكن ليس مبالغا في التودد.

ح- لا تكن جادا بصورة صارمة.

خ- لا تحقر الطلاب من خلال أوامرك، وتجنب النقد والتهكم.

د- اضبط مزاجك الشخصي، فلا تنفعل أو تفقد

يشير الأدب التربوي المتعلق بالإدارة الصفية، إلى أن عددا كبيرا من المشكلات السلوكية والإدارية، التي يقوم بها الطلاب في الصفوف مع زملائهم ومع معلمهم، تنشأ نتيجة لعدم معرفتهم أو فهمهم للسلوكيات المتوقعة منهم، أي نتيجة غياب نظام فاعل في الإدارة الصفية يبين لهم ما يتعين عليهم عمله في المواقف المختلفة.

في هذه المقالة تمت عملية مراجعة متأنية للأدب التربوي المتعلق بالإدارة الصفية وحفظ النظام (حميدة، 1998؛ خليل، 1996؛ معهد التربية / الانروا، 1992؛ المحتسب، 1998)، كما تم الرجوع لمجموعة من القراءات المتعلقة بهذا الموضوع في علم النفس التربوي (أبو جادو، 1998؛ عدس، 1999) تم من خلالها استخلاص مجموعة من الإرشادات العامة للمعلمين والمعلمات، يتم تقديمها في الجزء التالي من هذه المقالة، بهدف مساعدتهم في التخطيط لمجموعة من القوانين والقواعد الصفية، التي تنقل توقعاتهم لطلابهم، لتساعدهم في ايجاد صف

- ج- تعلم أسماء طلابك بأسرع وقت ممكن.
- ح- رتب الطلاب في جلوسهم بشكل دائري ان أمكن ذلك، وكن جزءاً من هذه الدائرة.
- خ- تجنب الجلوس الكثير، وحاول ان تتحرك في الصف في أماكن ترى من خلالها جميع الطلبة.
- د- لا تعتمد على صوتك فقط في تنظيم التعليم، بل استعمل تعبيرات وجهك ويديك وجسمك كله، وتذكر ان المعلم الجيد ممثل جيد.
- ذ- طالب بالهدوء قبل البدء بالدرس.
- ر- احرص على توزيع الأسئلة بين الطلاب، ولا تجعل أحدهم (أو بعضهم) يطغى على النقاش أو الإجابات.
- ز- تأكد من توفر الموارد والأجهزة اللازمة.
- ك- انتبه إلى الأسباب التي قد تؤدي إلى حدوث مخالفات للانضباط
- أ- لا تشغل بالنظام والترتيب وتهمل حاجات الطلبة ومتطلباتهم.
- ب- لا تستخدم أسلوب التسميع والحفظ وتهمل قدرات الطلاب وإبداعاتهم.
- ت- لا تعزل ذاتك عن غرفة الصف، فليس المهم ما يقوله الكتاب، بل ما يفكر به الطلاب.
- ث- لا تعتبر أخطاء الطلبة ذنوباً.
- ح- ضع قواعد محددة للنظام
- أ- طوّر قواعد روتينية لأداء المهمات بنظام مثل تقرير الأوراق، حضور الطلاب، الاستئذان للمغادرة لغرض ما... الخ.
- ب- احرص على الانسجام مع القواعد والقوانين المتفق عليها.
- ت- لا تضع قاعدة لا تستطيع تنفيذها، ولا تهدد بأمر لا تستطيع تنفيذه.
- ث- كن متأكداً أن القواعد (التعليمات) مبررة،

- أعصابك.
- ذ- توقع تواجداً إيجابياً مع طلابك: لا تبحث عن مشكلات.
- ر- تذكر انك رمز للسلطة، وتصرف بناءً عليه.
- ك- حضر للتدريس
- أ- حد من أوقات الفراغ خلال الدرس.
- ب- راعِ الفروق الفردية.
- ت- نوع من النشاطات الصفية.
- ث- اجعل الحصص ممتعة لك ولطلابك، فالمعلم المستمتع بالتعليم يجعل طلابه مستمتعين أيضاً.
- ج- اجعل الحصص تستوجب الاهتمام، واجعل طلابك يشعرون انهم مهتمون.
- ح- تجنب أن يكون هنالك الكثير من الطلاب الفاشلين أو المحبطين.
- خ- تأكد أن لدى كل طالب الكثير مما يستحق الاهتمام.
- د- نظم غرفة صفك بشكل جيد
- أ- استخدم ترتيباً لغرفة الصف ينسجم مع أهدافك وانشطتك التعليمية.
- ب- اجعل أماكن المرور أو الحركة الرئيسية خالية من الاكتظاظ.
- ت- تأكد انك تستطيع مشاهدة جميع الطلاب بسهولة.
- ث- تأكد أن الطلاب يستطيعون مشاهدة التقديم والعروض التعليمية بسهولة.
- ج- ضع المواد التعليمية التي تستخدمها ولوازم الطلاب، في أماكن يسهل الوصول إليها.
- ح- الجأ لبداية جيدة، وكن منتبهاً لإدارة الصف
- أ- ابدأ نشيطاً من اليوم الأول، وابدأ كل حصّة عند قرع الجرس.
- ب- افترض أن كل شيء سيكون على ما يرام.
- ت- كن منظماً وعملياً.
- ث- كن حازماً من البداية.

- خ- لا تستخدم العقاب الجسدي.
 د- لا تستخدم التوبيخ والزجر، وتجنب الصراخ والخشونة.
 ذ- استخدم وسيلة العزل بحرص.
 ر- امتنع عن استخدام الوظيفة المدرسية كعقوبة.
 ز- لا تستخدم العلامة المدرسية كعقوبة.
 < استعن بالمختص إذا لزم الأمر
 أ- عالج مشكلات النظام بنفسك إذا أمكنك.
 ب- أرجع الحالات المهمة من مشكلات الطلاب إلى الاختصاصي في المدرسة.
 ت- أرجع الحالات الخطيرة من مشكلات الطلاب، إلى المرشد الاجتماعي أو المدير.

موسى الخالدي

باحث في مركز القطان ومحاضر في كلية العلوم التربوية

المراجع

- اير، آدموند وايفرستون، كارولين (1989). الإدارة الصفية لمعلمي المرحلة الثانوية، ترجمة مقاطف محمد، الدمام، دار التركي للنشر والتوزيع.
 أبو جادو، صالح (1998). علم النفس التربوي، عمان، دار المسيرة.
 حميدة، فاطمة ابراهيم (1998). مداخل واستراتيجيات في إدارة الصف، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
 خليل، محمد الحاج والكحلوت، أحمد و ابوطالب، صابر (1996). إدارة الصف وتنظيمه، عمان، جامعة القدس المفتوحة.
 عدس، عبد الرحمن (1999). علم النفس التربوي : نظرة معاصرة، عمان، دار الفكر.
 المحتسب، سمية (1998). مجموعة قراءات لمساق المدخل إلى التربية، دائرة التربية وعلم النفس، جامعة بيرزيت، فلسطين.
 معهد التربية/ الاونروا (1992). الانضباط الصفية والمدرسي: مفهومه وأساليبه وبرامجه، عمان، معهد التربية/ الاونروا.

- معقولة، وليست متشددة جدا.
 ج- لا تجعل القواعد (التعليمات) صارمة، ولا تضع قواعد لا تستطيع تنفيذها.
 ح- لا تجعل القواعد والتعليمات كثيرة.
 خ- تأكد أن كل طالب يفهم قواعد النظام.
 د- دع طلابك يستمتعون في صنع القواعد، وحاول أن تطور نظام ذاتي عندهم.
 < نفذ التعليمات بشكل راسخ، عادل، ومتسق
 أ- لا تصنع من «الحبة قبة».
 ب- تجنب المشاجرات.
 ت- تجنب التهديدات والإنذارات.
 ث- لا تكن نكدا.
 ج- خذ الأمور ببساطة، ولا تجعل شيئا يستفزك.
 < استخدم مداخل إيجابية لتصحيح وإعادة توجيه السلوك غير المرغوب فيه
 أ- كن دافئا ومستعدا للمشاركة الوجدانية.
 ب- تعامل مع سلوك حديث ومحدد.
 ت- ساعد التلميذ على إصدار حكم على سلوكه.
 ث- لا تعاقب الطالب لكونه سلبيا أو تهكميا.
 ج- ركز على الفعل وليس على الفاعل.
 ح- حاول تعديل السلوك باستخدام التعزيز الإيجابي.
 < استخدم العقاب بحذر شديد
 أ- العقاب يجب ان يكون نادرا، ولكن عندما يكون ضروريا لا تتردد في استخدامه.
 ب- لا تستخدم أسلوب السخرية والاستهزاء كعقوبة، لأنها ستدفع الطالب إلى المزيد من الإساءة.
 ت- لا تخرج الطلاب.
 ث- لا تعاقب الصف كاملا لخطأ ارتكبه البعض.
 ج- تأكد أن عقابك معقولا ومبررا.
 ح- تجنب العقاب القاسي.